[287] وقاتلهم قتالا شديدا - فبعث إليه زياد بكير بن حمران الاحمري (ض) - وكان تبيع العمال - فبعثه في أناس من أصحابه فأقبلوا في طلبه فوجدوه في مسجد عدي بن حاتم فأخرجوه، فلما أرادوا أن يذهبوا به - وكان عزيز النفس - امتنع منهم، فحاربهم وقاتلهم فشجوه ورموه بالحجارة حتى سقط، فنادت ميثاء أخته: يا معشر طئ ! أتسلمون ابن خليفة لسانكم وسنانكم ؟ ! فلما سمع الاحمري نداءها خشي أن تجتمع طئ، فيهلك فهرب، وخرج نسوة من طئ فأدخلنه دارا، وانطلق الاحمري حتى أتى زيادا فقال: إن طيئا اجتمعت إلي فلم أطقهم فأتيتك، فبعث زياد إلى عدي وكان في المسجد فحبسه، وقال: جئني به. فقال عدي: كيف آتيك برجل قد قتله القوم ؟ ! قال: جئني به حتى أرى أن قد قتلوه. فاعتل له وقال: لا أدري أين هو، ولا ما فعل. فحبسه، فلم يبق رجل من أهل المصر ومن أهل اليمن وربيعة ومضر إلا فزع لعدي، فأتوا زيادا فكلموه فيه. فأرسل عبد ا بن خليفة إلى عدي: إن شئت أن أخرج حتى أضع يدي في يدك فعلت، فبعث إليه عدي: وا إن كنت تحت قدمي ما رفعتهما عنك. فدعا زياد عديا، فقال له: إني أخلي سبيلك على أن تنفيه إلى جبلي طئ قال: نعم. فأرسل عدي إلى عبد ا أن اخرج فإذا سكن غضبه كلمته فيك. _____ (ض) الاحمري والحمراء: العجم يقال لهم ذلك لبياض لونهم. _____